مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص: 425-450

صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام المرئي

- دراسة مسحيّة تحليليّة للمحتوى الإخباري التّلفزيوني -

قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعودية وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة نموذجا

Image of the killing of Libyan Colonel Muammar Gaddafi in the visual media

- An analytical survey of television news content - "Al Jazairiya terrestrial channel", "Saudi Al Arabiya channel", and the Lebanese partisan "Al-Manar" channel are examples.

الدّكتورة حنان جبار[1]

[1] أستاذة محاضرة بكليّة علوم الإعلام والاتّصال (جامعة الجزائر3) الجزائر

djebar.hananepro@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/04/15 تاريخ القبول: 2024/04/27 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

تهدف هاته الدّراسة المسحيّة التّحليليّة بالأساس إلى الكشف عن السّياسة الإخباريّة المنتهجة من قبل التّلفزيون الجزائري العمومي وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة، في طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جرائدها الإخباريّة المصوّرة الرّئيسيّة، ومدى انحيازها أو استقلاليّتها في الطّرح الإعلامي.

وسعيا لتحقيق أهداف الدّراسة، استعنّا بتقنيّة تحليل المحتوى، وقمنا بمسح عيّنة من الجرائد الإخباريّة الرّئيسيّة في كلّ قناة والممثّلة لعيّنة الدّراسة، وقد توصّلت

الدّراسة الكميّة والكيفيّة للمعالجة الإعلاميّة لمقتل العقيد معمّر القذّافي في القنوات الثّلاثة من خلال مضمون الجرائد الإخباريّة إلى أنّ طبيعة المعالجة التّلفزيونيّة قد خضعت لأجندة معيّنة قوامها السّياسة الخارجيّة المنتهجة من قبل الدّول من جهة، والخطّ الافتتاحي للقنوات من جهة ثانية، حيث اختلف وتنوّع وتعدّد الطّرح الإعلامي وفقا لموقف الدّولة التّي تملك الوسيلة الإعلاميّة، وكذا السّياسة الإخباريّة المنتهجة في معالجة القضايا السّياسيّة.

كلمات مفتاحية: الإعلام المرئي، القناة التّلفزيونيّة العموميّة، القناة التّلفزيونيّة الخاصّة، القناة التّلفزيونيّة الحزبيّة. الاستقلالية المهنيّة، المعالجة الإعلاميّة.

Abstract:

This analytical survey study aims primarily to reveal the news policy adopted by the Algerian public television, the Saudi Al Arabiya channel, and the Lebanese partisan Al-Manar channel, in presenting the issue of the killing of Libyan Colonel Muammar Gaddafi within their main video news newspapers, and the extent of their bias or independence in the media presentation.

In order to achieve the objectives of the study, we used the content analysis technique, and we surveyed a sample of the main news newspapers in each channel that represented the study sample. The quantitative and qualitative study of the media treatment of the killing of Colonel Muammar Gaddafi in the three channels, through the content of the news newspapers, concluded that the nature of the television treatment had been subject to For a specific agenda based on the foreign policy pursued by states on the one hand, and the opening line of the channels on the other hand, where the media presentation differed, varied and multiplied according to the position of the state that owns the media outlet, as well as the news policy adopted in dealing with political issues.

Keywords: Visual media, public television channel, Private television channel, Partisan television channel, Professional independence, Media treatment.

***المؤلف المرسل: حنان جبار**

صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام المرئي

- دراسة مسحيّة تحليليّة للمحتوى الإخباري التّلفزيوني -

1. مقدمة

شهدت الأحداث التّي مسّت بعض الدّول العربيّة في السّنوات الأخيرة جملة من المظاهرات والاحتجاجات سعيا للمطالبة بالإصلاحات السّياسيّة وإحداث التّغيير، هذه الفترة التّي أطلق عليها تسمية أحداث الرّبيع العربي سرعان ما تحوّلت إلى انتفاضة شعبيّة تهدف بالأساس إلى إسقاط الأنظمة في كلّ من مصر وتونس، والتّي أدّت إلى إحداث تحوّل سياسي دون رسم معالم دقيقة للمستقبل السّياسي لهذه الدّول.

هاتان الثّورتان اللّتان أطاحتا بكلّ من الرّئيسين التّونسي زين العابدين بن علي والرّئيس المصري حسني مبارك أطلقتا عنان الثّورة اللّيبيّة بالأخصّ في شرق البلاد، وعليه مثلما كانت حركة ضبّاط جويلية 1952 ملهمة لانقلاب 1969 في ليبيا، كانت ثورة الخامس والعشرين من جانفي 2011 في مصر ملهمة لشباب 17 فبراير في ليبيا بالثّورة والتّمرّد على النّظام اللّيبي الذّي أكّد العقيد معمّر القذّافي على أنّ من بين أهمّ ركائزه (أي النّظام) أنّه يمثّل امتدادا للثّورة النّاصريّة بعد رحيل الرّئيس جمال عبد النّاصر، وهو ما أدّى إلى حدوث انعكاسات على التّوجّهات الدّاخليّة والخارجيّة للسّياسة اللّيبيّة بالأخصّ على السّاحة الإقليميّة العربيّة والإفريقيّة، وأيضا على السّاحة الدّوليّة قبل عودة النّظام للتّكيّف مع متغيّرات ما بعد الحرب الباردة وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، أين تخلّت ليبيا عمّا لديها من أسلحة أو مشروعات أسلحة دمار شامل، وقبولها لدفع تعويضات باهظة لضحايا حادثتي لوكربي والطّائرة الفرنسيّة TWA.

الانتفاضة الشّعبيّة اللّيبيّة التّي انطلقت يوم الخميس 17 فيفري 2011 سبقتها احتجاجات 14 فيفري 2011 بمدينة البيضاء، حيث تصاعدت الاحتجاجات السّلميّة ضدّ النّظام السّياسي، وتحوّلت مع تطوّر الأحداث إلى صراع مسلّح من خلال تشكيل وحدات عسكريّة نتجت عن خليط من الثوّار المتطوّعين وجنود القوّات المسلّحة اللّيبيّة المنظّمة من قبل عبد اللّه يونس العبيدي، واندلعت الحرب بين قوّات القذّافي وقوّات المعارضة المسلّحة، ودارت معارك عنيفة بين المقاتلين إلى أن تمّ الإعلان عن

سقوط كتائب القذّافي بالكامل في يد المجلس الوطني الانتقالي الذّي أكّد بتاريخ العشرين أكتوبر 2011 عن مقتل العقيد في مدينة سرت.

هذا الخبر الذّي تحرّكت خلفه كافّة وسائل الإعلام العربيّة والدّوليّة والعالميّة، وتناقلته عبر مختلف فضائيّاتها الإخباريّة من منطلق نظامها الإعلامي والسّياسي السّائد في البلد.

ومن بين القنوات التّلفزيونيّة التّي سطّرت لنفسها منهجا لمعالجة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، بما يخدم سياستها التّحريريّة وخطّها الافتتاحي وعلى اختلافها، نجد **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** العموميّة وقناة العربيّة السّعوديّة الخاصّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة.

تعتبر هذه الدّراسة محاولة للوقوف على الاختلاف الموجود بين عديد المعالجات الإعلاميّة التّلفزيونيّة لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي من خلال **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** وقناتي العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة في الجريدة المصوّرة، والكشف عما إذا أثّر موقف الدّولة التّي تملك الوسيلة الإعلاميّة على معالجتها للخبر.

I. الإشكاليّة وتساؤلات الدّراسة:

أوّلا: الإشكاليّة

لقد حظي الملفّ اللّيبي وقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي بتغطية إعلاميّة مكثّفة، وذلك ضمن الجرائد الإخباريّة المصوّرة في عديد المحطّات التّلفزيونية، غير أنّ المعالجة الإعلاميّة لمقتل العقيد معمّر القذّافي اختلفت وتنوّعت وتعدّدت وفقا لموقف الدّولة التّي تملك الوسيلة الإعلاميّة، وكذا السّياسة الإخباريّة المنتهجة في معالجة القضايا السّياسيّة، حيث لاحظنا وجهات نظر مختلفة وطرق معالجة متباينة من قناة إلى أخرى خلقت لنفسها منهجا معيّنا للتّعامل مع خبر مقتل واحد من بين الحكّام العرب، خاصّة وأنّ القضيّة تعتبر موضوعا سياسيّا شائكا خلق بلبلة على الصّعيد العربي، تباينت بشأنه آراء المشاهدين حول مهنيّة وموضوعيّة الطّرح الإعلامي للإعلام السّمعي المرئي.

إنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** كمؤسّسة عموميّة تابعة للدّولة الجزائريّة، والتّي تضمن التّغطية الإعلاميّة عبر كامل التّراب الوطني والمعنيّة بتقديم خدمة عموميّة للمشاهد، خصّصت حيّزا لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة المصوّرة الرّئيسيّة، والجدير بالذّكر أنّ القذّافي يعتبر عضوا في الاتّحاد المغاربي كما تربط علاقات العمل كلّ من الجزائر وليبيا.

وعلى غرار التّلفزيون الجزائري، فإنّ قناة العربيّة السّعوديّة التّي تبثّ من المدينة الإعلاميّة الحرّة في إمارة دبي بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة، عالجت قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي في جريدتها المصوّرة بأستوديو القاهرة، على أساس أنّها تهدف إلى تقديم وجهة نظر مختلفة لملايين المشاهدين، إذ تجدر الإشارة إلى جملة المشاكل التّي كانت قائمة بين القذّافي والملك السّعودي، وقضيّة القتل تخصّ قائد ليبي عربي من جهة، وقضيّة هزّت العالم بأسره كان لها الشّأن في زعزعة النّظام السّياسي من جهة أخرى.

أمّا قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة والتّي تتوجّه أساسا إلى المشاهد العربي والمسلم في كلّ أقطار العالم، استطاعت في فترة وجيزة أن تحتلّ موقعا مميّزا في فضاء الإعلام العربي، وسلّطت الضّوء على قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي، بما يخدم سياستها التّحريريّة وأبانت عن موقفها الصّريح إزاء القضيّة.

بناء على ما تقدّم نطرح التّساؤل الجوهري التّالي:

كيف عالجت كلّ من قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللبنانيّة في جرائدها الإخباريّة المصوّرة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي؟.

ثانيا: تساؤلات الدّراسة

سعت الدّراسة إلى الإجابة على مجموعة من التّساؤلات الفرعيّة التّالية:

- ما هي المدّة الزّمنيّة التّي خصّصتها القنوات الثّلاثة لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جرائدها الإخباريّة المصوّرة؟.

- ما هو الموقع الذّي احتلّته قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة في القنوات التّلفزيونيّة الثّلاثة؟.
- ما هي أهم الأشكال الصّحفيّة التّي اعتمدتها القنوات الثّلاثة في معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جرائدها الإخباريّة المصوّرة؟.
- كيف برز موقف القنوات الثّلاثة حيال قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي من خلال العنوانات المصاغة في الجريدة الإخباريّة المصوّرة؟.
- ما هي الكيفيّة التّي عرضت بها القنوات الثّلاثة صور مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي ضمن جرائدها الإخباريّة المصوّرة؟.
- ما هي أهم المصادر التّي اعتمدتها القنوات الثلاثة في معالجتها الإعلاميّة لقضيّة مقتل الزّعيم اللّيبي معمّر القذافي في الجريدة الإخباريّة المصوّرة؟
- ما هي عناصر موضوعات الجرائد الإخباريّة المصوّرة التّي تطرّقت إليها القنوات الثّلاثة في قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجرائد الإخباريّة المصوّرة؟.
- كيف تجسّدت مواقف كلّ من القناة الأرضيّة الجزائريّة وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار اللبنانيّة إزاء قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي من خلال المعالجة الإعلاميّة في الجرائد الإخباريّة المصوّرة؟.
- ما هي أهمّ المصطلحات الإعلاميّة التّي استخدمتها القنوات الثّلاثة في الجرائد الإخباريّة المصوّرة أثناء طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي؟.

II. منهج الدّراسة وأدواتها.

1- منهج الدّراسة:

استلزمت دراسة **صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام السّمعي المرئي** في جانبها الميداني، الاستعانة بمنهج المسح على اعتبار دراستنا تدخل ضمن الدّراسات الوصفيّة التّي يستخدم فيها الباحث هذا المنهج بهدف الحصول على المعلومات الخاصّة المتعلّقة بالقنوات الثّلاثة، وقد استخدمنا هذا المنهج في مسح مختلف الجرائد الإخباريّة المصوّرة المتمثّلة في عيّنة الدّراسة، حيث يعرّف (مورس) (Morse) المنهج المسحي بأنّه: "عبارة عن طريقة من طرق التّحليل العلمي المنظّم،

لغرض الوصول إلى أهداف محدّدة، كما ويمكن أن يتضمّن المنهج عدّة عمليّات كتحديد الهدف وتعريف مشكلة البحث، وتفسير النّتائج والوصول إلى استنتاجات محدّدة" (شوكت، 2004، صفحة 77).

بالإضافة إلى المنهج المسحي يظهر لنا أسلوب المقارنة كإلزاميّة لتحقيق هدف الدّراسة من أجل الوقوف على أوجه الاختلاف والاتّفاق في نتائج الدّراسة التّي تلخّص لنا طبيعة المعالجة الإعلاميّة في كلّ من قناة الجزائريّة الأرضيّة، وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة بعد الفراغ من عمليّة تحليل المادّة الإعلاميّة.

2- أدوات الدّراسة (أسلوب جمع البيانات):

تختلف أدوات جمع البيانات في البحوث الإعلاميّة والاتّصاليّة باختلاف الاستراتيجيّات البحثيّة بناء على تصوّراتها الإبستمولوجيّة، التّي تحاول الإجابة عن إشكاليّة البحث وتساؤلاته المطروحة، إذ يتّخذ القرار بشأن أنسب الأساليب لتجسيد هذه الإستراتيجيّة، انطلاقا من اختيار منهج البحث ومن ثمّ اختيار أدوات القياس، وهنا يجذر التّأكيد على أنّ القياس لا يقتصر على البحوث الكميّة، إنّما يستعمل أيضا القياس النّوعي

(نعجة، 2023، الصفحات 223-233)

2-1: **أداة تحليل المحتوى:**

تهدف عمليّة وضع الفئات (Catégorisation) إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التّي لها علاقة مباشرة بإشكاليّة وأهداف الدّراسة (تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطّلبة الجامعيّين، 2007، الصفحات 20-21)، وبغرض الحصول على نتائج محدّدة ومكمّلة لتساؤلات البحث، استخدمنا تحليل المحتوى الذّي يعتبر جزء من المنهج المسحي كأداة رئيسية قصد تحقيق أهداف الدّراسة والتّعرّف على طبيعة المعالجة الإعلاميّة في القنوات الثّلاثة محلّ الدّراسة.

وقد تمّ في عمليّة تحليل المضمون اتّباع الخطوات التّي فصّلها كلّ من (روجر ويمر وجوزيف دومينيك) كالتّالي:

■ **مجتمع البحث:** يقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدّراسة، غير أنّ مجتمع البحث في تحليل المحتوى، هو مجموعة الرّسائل المتماثلة والمعبّرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتّصال، والتّي يريد الباحث معرفة خصائصها، ولذلك اخترنا المجتمع المتاح، وهو ذلك الجزء الذّي يختاره الباحث عن طريق المعاينة، والذّي يكون مماثلا في خصائصه، المجتمع المستهدف على اعتباره جزءا منه (تمار، 2007، الصفحات 20-21)، وفي هذه الدّراسة تمثّل مجتمع البحث في كلّ القنوات التّلفزيونيّة الممثّلة في عيّنة الدّراسة وهي **قناة الجزائريّة الأرضيّة** ومقرّها المؤسّسة العموميّة للتّلفزيون الجزائري، **قناة العربيّة السّعوديّة** ومقرّها المدينة الإعلاميّة الحرّة في إمارة دبي بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة، **وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** ومقرّها بيروت.

وقد تمثّل مجتمع البحث المتاح في مجموعة الجرائد الإخباريّة المصوّرة التّي بثّتها القنوات الثّلاثة طيلة فترة الإعلان عن خبر مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي.

■ **العيّنة وإطارها الزّمني:** يشير كلّ من (Dillon وMadden وFirtle) (1992)، إلى أنّ العيّنات غير الاحتماليّة قد تكون وفي بعض أنواع البحوث ممثّلة لمجتمع الدّراسة الأصلي، وتعطي نتائج جيّدة وتخدم أهداف البحث بشكل أفضل من العيّنة العشوائيّة، وذلك إذا تمّ اختيارها بشكل دقيق (بوحوش و محمّد محمود الذّنيبات، 2007، صفحة 94).

حيث لجأنا إلى "أسلوب العيّنة القصدي أو العمدي أو التحكّمي"، الذّي يرتبط بالتّقدير الشّخصي للباحث في عمليّة اختيار مفردات العيّنة، انطلاقا من الدّراسة الشّاملة والمفصّلة لما يحتويه المجتمع الأصلي من مفردات حجما وطبيعة، لتكون له الدّراية الكاملة بكلّ حيثياته التّي تمكّنه من انتقاء المفردات ذات الصّلة المباشرة، من جانب تضمّنها للمعلومات والبيانات المطلوبة في الدّراسة" (مرسلي، 2013، صفحة 150)،

قصدنا في دراستنا أن تكون العيّنة المختارة لموضوع البحث متمثّلة في مؤسّسات تبدو الأولى حكوميّة فهي لسان حال الدّولة وهي **قناة الأرضيّة الجزائريّة، قناة العربيّة السّعوديّة** التّي تدّعي بأنّها خاصّة، **وقناة المنار الحزبيّة** النّاطقة باسم حزب

اللّه وتبثّ من جنوب لبنان، وذلك بهدف الوقوف على مختلف أنواع المعالجات الإعلاميّة.

لقد اعتمدنا في دراستنا على العيّنة القصديّة التّي تمثّلت في الجرائد الإخباريّة المصوّرة الرّئيسيّة التّي تمّ بثّها في القناتين التّلفزيونيّتين (**الجزائريّة الأرضيّة** بتوقيت الجزائر على السّاعة 20.00سا، **وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** على السّاعة السّابعة ونشرة القاهرة التّي بثّتها **قناة العربيّة السّعوديّة** استثنائيّا في إطار التّفاعل مع ما يدور في ليبيا على السّاعة الثّانية عشرة بعد منتصف ليل القاهرة بتوقيت GMT 10.

وذلك خلال الفترة الممتدّة من 20 إلى 22 أكتوبر 2011 والتّي تزامنت مع اليوم الأوّل الذّي شوهد فيه مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي المصادف ليوم الخميس 20 أكتوبر 2011.

وقد بلغ مجموع الجرائد المصوّرة المعتمدة في الدّراسة 9 جرائد ما يعادل 3 جرائد مصوّرة في كلّ قناة تلفزيونيّة وفي الأيّام التّالية: (يوم الخميس 20 أكتوبر 20011، ويوم الجمعة 21 أكتوبر 2011، ويوم السّبت 22 أكتوبر 2011)، وهو العدد الذّي وجدناه مناسبا لتحليل إشكاليّة بحثنا بهدف تمكّننا من الإجابة على إشكاليّة الدّراسة، فنظرا لتسارع الأحداث على السّاحة الدّوليّة وخاصّة في الملفّ اللّيبي فإنّ معالجة مقتل العقيد معمّر القذّافي لم تدم إلاّ لبضعة أيّام لأنّه تزامن مع القضايا العربيّة المتعلّقة بسوريا واليمن.

- **تحديد فئات ووحدات التّحليل:**

بما أنّ دراستنا تندرج ضمن الدّراسات التّحليليّة الوصفيّة، نحاول من خلالها تحليل البيانات المتعلّقة بمشكلة الدّراسة من خلال الاعتماد على التّحليل الكمّي والنّوعي لمضمون عيّنة الجرائد المصوّرة الإخباريّة التّي تمّ اختيارها بصفة قصديّة، معتمدين في ذلك على تقنيّة تحليل المضمون.

وبهدف إجراء وصف موضوعي وكمّي لمضمون الجرائد المصوّرة الإخباريّة التّي بثّت في القنوات التّلفزيونيّة الممثّلة للتّحليل، قمنا باختيار مجموعة من فئات الشّكل والمضمون التّي تساعدنا على تحقيق أهداف الدّراسة المنشودة وهي كالتّالي:

فئة الزّمن، فئة الموقع، فئة الأنواع الصّحفيّة، اتّجاه العنوانات، طريقة عرض الصّور، فئة المصادر، فئة عناصر الموضوع، فئة الاتّجاه).

كما واعتمدت الدّراسة على وحدة تحليل تمثّلت في الجملة كوحدة للتّسجيل في سياق الجريدة المصوّرة الإخباريّة بالإضافة إلى وحدة العدّ كأسلوب للتّكرار.

كما عمدت الدّراسة إلى الجمع بين التّحليل الكمّي والكيفي، قصد توضيح الرّؤية الشّاملة للظّاهرة إذ تبقى البيانات والمعطيات المتحصّل عليها لا فائدة وقيمة لها ما لم يتمّ تحليلها واستخلاص النّتائج منها، وأهمّ الفروقات الموجودة بين هذه النّتائج.

ولتحقيق مضمون الجرائد المصوّرة الإخباريّة لعيّنة الدّراسة صمّمت استمارة تحليل تضمّنت ما يلي:

البيانات الأوّليّة الخاصّة بالوثيقة محلّ الدّراسة وتتضمّن: (إسم القناة، تاريخ البثّ والمدّة الزّمنيّة المخصّصة للجريدة المصوّرة).

البيانات الكميّة الخاصّة بالفئات وعناصرها:

فئة المدّة الزّمنيّة المخصّصة للموضوع.

فئة الموقع: بداية الجريدة المصوّرة، وسط الجريدة المصوّرة، نهاية الجريدة المصوّرة.

فئة الأنواع الصّحفيّة: أ -الأنواع الإخباريّة: الخبر التّلفزيوني، التّقرير التّلفزيوني، الرّوبورتاج التّلفزيوني، التّحقيق التّلفزيوني.

ب- أنواع الرّأي: التّعليق التّلفزيوني، المقابلة التّلفزيونيّة.

ج- الأنواع الاستقصائيّة: البورتريه التّلفزيوني.

فئة اتّجاه العنوانات: مؤيّدة، معارضة، محايدة.

فئة طريقة عرض صور العقيد اللّيبي معمّر القذّافي.

فئة المصادر: رسمي، شهود عيان، شبكة الأنترنت، الوكالات الدّوليّة، الموفد، مصدر مجهول، أخرى.

فئة الموضوع: مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، التّحقيق في مقتل العقيد معمّر القذّافي، ردود الفعل الدّوليّة حيال مقتل القذّافي، ردّ فعل الشّارع العربي حيال مقتل القذّافي، مواضيع أخرى.

فئة الكلمة.

- **صدق وتباث التّحليل:**

للتّحقّق من صلاحيّة أداة التّحليل، تمّ توزيع دليل استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة المختصّين، من أجل إبداء ملاحظاتهم عليها، وبعد النّظر في الملاحظات المقدّمة والقيام ببعض التّصحيحات جرّبت الاستمارة على عيّنة محدودة من الأخبار لمعرفة العوائق المحتملة والقيام بالتّعديلات التّي تفرض نفسها.

ثبات التّحليل: قمنا بتوزيع دليل التّعريفات الإجرائيّة للمؤشّرات لأساتذة مختصّين من أجل ترميزها، وقمنا بترجمة تلك الرّموز إلى المعادلة التّالية تطبيقا لمعادلة (هولستي) لقياس درجة التّجانس بين المحلّلين والمتمثّلة في:

$$\text{معامل الثّبات} = \frac{\text{ن (متوسّط الاتّفاق)}}{\text{1+ (ن=1) (متوسّط الاتّفاق بين المحلّلين)}}$$

نسبة الاتّفاق بين المرمّزين:

بين أ و ب = 0.94 ، بين أ و ت = 0.88 ، بين ب و ت = 0.72.

متوسّط الاتّفاق كان:

$$\frac{2.54}{3} = 0.84.$$

وبالتّالي حصلنا على معامل ثبات يقدّر بـ:

$$\text{معامل الثّبات} = \frac{0.84\times3}{0.84\,(1-3)+1} = \frac{2.54}{2.68} = 0.94.$$

تؤكّد هذه النّسبة على صلاحيّة أدوات التّحليل المستخدمة في هذه الدّراسة.

2-2: المقابلة:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة الشّخصيّة التّي تعتبر من أكثر الوسائل المهمّة لجمع البيانات الميدانيّة وأكثرها فعاليّة، ذلك أنّ طبيعة ونطاق البحث المراد القيام به قد يجعل المقابلة الأسلوب المفضّل في جمع المعلومات المطلوبة من حيث التّكاليف ومن حيث ضمان الدقّة المطلوبة، وكذلك الكم المطلوب من المعلومات مقارنة بطرق جمع المعلومات الأخرى.

III. نتائج الدّراسة التّحليليّة الكميّة والكيفيّة للجرائد المصوّرة المشكّلة لعيّنة الدّراسة

نعرض من خلال هذا المبحث التّحليل الكمّي والكيفي لفئات الشّكل والمضمون سعيا لتحقيق أهداف الدّراسة كالتّالي:

1- المدّة الزّمنيّة التّي خصّصتها قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللبنانيّة لمعالجة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي.

من خلال قراءتنا العامّة للأرقام ، فقد كشف لنا التّحليل أنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** لم تولي أهميّة كبيرة لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، بالنّظر إلى المدّة الزّمنيّة القصيرة جدّا والممنوحة للموضوع محلّ الدّراسة والتّي بلغت 403ثا مقارنة بالزّمن الكلّي للجريدة الإخباريّة المصوّرة والذّي قدّر بـ 6554ثا، وذلك راجع ربّما إلى الاستراتيجيّة التّي يتبنّاها التّلفزيون الجزائري خلال طرحه للأخبار الدّوليّة وكذا السّياسة التّحريريّة للقناة، بالإضافة إلى كون المؤسّسة عموميّة تضمن التّغطية عبر التّراب الوطني وكونها تعكس وجهة نظر سياسيّة للنّظام الحاكم.

غير أنّ **قناة العربيّة** أعطت أهميّة جدّ كافية للموضوع محلّ الدّراسة واتّبعت سياستها الإعلاميّة بما يتماشى وفلسفاتها ورؤاها السّياسة، إذ لا يوجد اهتمام بالقضايا العربيّة يكون مستقلّ عن سياسات الدّول التّي تعمل فيها المحطّات.

قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة خصّصت مساحة معتبرة للحديث عن مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة المصوّرة، وهو ما يترجم اهتمامها الكبير بالموضوع محلّ الدّراسة والذّي تناولته كقضيّة تهمّ الرّأي العام وعلى وجه الخصوص اللّبنانيّين الذّين لديهم دين في رقبة الطّاغية، حسب ما ذهب إليه المذيع في الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

2. الموقع الذّي احتلّه خبر مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

كقراءة عامّة، نستشفّ أنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** كمؤسّسة عموميّة تعنى بتقديم خدمة عموميّة، تعاملت مع خبر مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي بطريقة محتشمة وحذر شديد وعالجته كأيّ خبر دولي عادي، دون الغوص في حيثيّات القضيّة على الرّغم من أهميّتها على الصّعيدين الوطني والدّولي، حيث لم تحظى القضيّة بالأهميّة اللاّزمة ضمن أجندة الأخبار في القناة الأرضيّة، وهو يحيلنا للقول بأنّ بنية الأخبار في التّلفزيون الجزائري تبنى على حسب أهميّة ومرتبة كلّ فاعل في بنية السّلطة.

يمكن التّأكيد بأنّ خبر مقتل العقيد اللّيبي معمر القذافي قد تضمّن الأهميّة اللاّزمة ضمن أجندة الأخبار في **قناة العربيّة السّعوديّة** بما يتماشى والسّياسة التّحريريّة والخطّ الافتتاحي للقناة، واهتمامها الشّديد بمجريات الأحداث الثّقيلة.

إنّ قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، احتلّت الصّدارة في الجريدة الإخباريّة المصوّرة في قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة**، حيث تمّت معالجة القضيّة كحدث رئيسي في اليوم الأوّل مع الخوض في حيثيّات المقتل في بداية الجريدة المصوّرة، أمّا في اليوم الثّاني من عيّنة الدّراسة فقد طرحت القضيّة في الدّقائق الأولى من عمر الجريدة الإخباريّة وتوسّطتها أيضا، وأمّا في اليوم الثّالث من عيّنة الدّراسة فقد تناولت قناة المنار قضيّة مقتل العقيد كحدث نافس وتقاسم الاهتمام مع أخبار مهمّة أخرى مثل: (وفاة ولي

العهد السّعودي سلطان بن عبد العزيز وكذلك الأحداث في اليمن تلته مباشرة رصد للأخبار المحليّة وكذا الشّأن العراقي، ونبأ وفاة الملك السّعودي إلى جانب أخبار الانتخابات التّأسيسيّة في تونس)، ثمّ العودة من جديد إلى الشّأن اللّيبي.

نستنتج أنّ قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** أعطت أهميّة قصوى لخبر مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، كونها جعلته أهمّ قضاياها المطروحة ضمن أجندتها الإخباريّة في الجريدة المصوّرة، وذلك يظهر جليّا من خلال تموقعها في الدّقائق 14 الأولى من عمر الجريدة على حساب الأخبار المحليّة والقضايا الدّوليّة التّي تهمّ الرّأي العام.

3. الأشكال الصّحفيّة التّي اعتمدتها قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

إنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** وخلال معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، استعانت بالأنواع الإخبارية فقط، في حين لم تجعل لصحافة الرّأي والصّحافة التّعبيريّة نصيبا في المعالجة الإعلاميّة، وهو ما يؤكّد لنا بأنّ القناة عمدت إلى عدم الغوص في ملابسات القضيّة وطرحتها بشكل سطحي، استنادا إلى القاعدة التّي تفيد بأنّ المؤسّسة الإعلاميّة التّي تستخدم الأنواع الصّحفيّة بطريقة متنوّعة دليل على اهتمامها أكثر بالموضوع المعالج، وهو ما يعكس السّياسة الخارجيّة للجزائر حيال أحداث (الرّبيع العربي)، أين اكتفت بموقف الحياد ورفضت التّدخّل في المسائل ذات الشّأن الدّاخلي واحترام إرادة الشّعوب في تقرير مصيرها.

لقد نوّعت **قناة العربيّة السّعوديّة** في استخدامها للأشكال التّعبيريّة أثناء معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي في الجريدة الإخباريّة المصوّرة، وهو ما يدلّ على حرصها الشّديد لعرض الموضوع على الجمهور المتلقّي، فبغرض تقديم المعلومات والحقائق بشأن مقتل القذّافي، اعتمدت المؤسّسة الإعلاميّة على **الصّحافة الإخباريّة** التّي تعدّ الأنسب لنقل مجريات الشّأن اللّيبي ومقتل القذّافي من خلال بثّها لأخبار عديدة، وبغية الخوض في تفاصيل القضيّة استخدمت القناة التّلفزيونيّة **التّقرير الصّحفي التّلفزيوني** كنوع إخباري يهدف إلى تقديم تفاصيل أكثر عن الأخبار الواردة،

أما عندما أبدت القناة وجهة نظرها الخاصّة حيال القضيّة محلّ النّقاش، استخدمت أنواع الرّأي كا**لتّعليق الصّحفي التّلفزيوني** في أكثر من مرّة من خلال تعليق المذيع عن نهاية القذّافي واستخدامه لعبارة (لكنّ القذّافي أبى إلاّ أن تكون نهايته مختلفة كأدائه السّياسي)، ولم تكتف القناة بالتّعليق الصّحفي التّلفزيوني، واستخدمت **الحديث الصّحفي التّلفزيوني** من خلال رصدها لمختلف الآراء على مقتل العقيد معمّر القذّافي، وإجراء **مقابلات صحفيّة تلفزيونيّة** مع أشخاص مع أشخاص ذوي صلّة بقضيّة العقيد معمّر القذّافي.

وعند وصف قناة العربيّة السّعوديّة للوضعيّة المزرية التّي آل إليها معمّر القذّافي اعتمدت القناة التّلفزيونيّة على النّوع الاستقصائي المتمثل في **الرّوبورتاج التّلفزيوني**، أين لمسنا نوع من السّخرية والتّهكّم اتّجاه العقيد.

يكشف لنا التّحليل أن **قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة**، استعانت بالأشكال التّعبيريّة بصفة متباينة أثناء معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي، حيث يظهر جليّا أنّ الأنواع الإخبارية هي التّي وردت بصفة كبيرة مقارنة بأنواع الرّأي والأنواع الاستقصائيّة.

كما يظهر لنا جليّا من خلال المعالجة الإعلاميّة، أنّ القناة التّلفزيونيّة ركّزت كثيرا على النّقاط السّلبيّة في حياة العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، دون أن تشير لى أيّة نقطة واحدة إيجابيّة، وهو دليل على أنّ القناة بقدر اهتمامها بالموضوع محلّ الدّراسة كشفت عن موقفها الصّريح والمعارض للعقيد معمّر القذّافي.

4. اتّجاه العنوانات التّي اعتمدتها قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

إنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** وفي طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، أبانت عن حيادها التّام إزاء القضيّة المعالجة ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة الرّئيسيّة، حيث عمدت إلى صياغة العنوانات ذات الاتّجاه المحايد في الطّرح،

وذلك بأعلى نسبة قدّرت بـ 100% أي بمجموع تكرار 6 مرّات، وفي المقابل لم تسجّل العنوانات ذات الاتّجاهين الإيجابي والسّلبي أيّة نسبة.

قناة العربيّة السّعوديّة أبانت عن موقفها حيال قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي من خلال صياغتها لعديد العنوانات ذات الاتّجاهات المختلفة، والتّي سجّلت نسبا متفاوتة، حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة سجّلها الاتّجاه المحايد قدّرت بـ 69.38% أي بمجموع تكرار 34 مرّة، أمّا أقلّ نسبة فقد سجّلها الاتّجاه الإيجابي المؤيّد بـ 2.04 % وبتكرار 1 مرّة، بينما عرف الاتّجاه السّلبي المعارض مجموع تكرار 14 مرّة وهو ما يمثّل نسبة 28.57%.

إنّ الاتّجاه السّلبي هو الغالب في قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة**، كما يظهر جليّا أنّ القناة التّلفزيونيّة اتّجهت في طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي إلى تبنّي الحياد والمعارضة في نفس الوقت.

5. طريقة عرض صور مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة في قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة.

إنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى**، لم تعطي الأهميّة اللاّزمة لخبر مقتل العقيد بدليل أنّها بثّت نفس المشاهد والصّور المتعلّقة بالقضيّة طيلة فترة الدّراسة، وبذلك فهي لم تشبع فضول المشاهد في معرفة مجريات الأحداث الرّاهنة واكتفت بتقديم المعلومة دون تمحيص أو تحليل.

ما نستشفّه من التّحليل أنّ **قناة العربيّة السّعوديّة**، أظهرت عداءها الشّديد للعقيد اللّيبي معمّر القذّافي، بدليل أنّ الفيديوهات التّي نشرتها له وطريقة تركيبها لسيناريو حياته منذ تقلّده للحكم إلى غاية مقتله جاءت مشحونة بالسّخرية، مع عدم احترامها لخصوصيّة الرّجل من جهة والمشاهد من جهة ثانية.

قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** عرضت مشاهد عديدة للعقيد اللّيبي معمّر القذّافي منذ فترة حكمه إلى حين وقوعه في قبضة الثوّار ومن ثمّ مقتله، إذ نستنتج أنّ القناة أظهرت عداءها الشّديد لشخص القذّافي، بالعودة إلى المشاهد التّي بثّتها خلال معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي، حيث أظهرته في صورة الرّجل الطّاغية الذّي

استحقّ نهاية مشابهة، وبالتّالي غابت الموضوعيّة في الطّرح الإعلامي للمواضيع السّياسيّة.

6. المصادر التّي اعتمدتها قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

يكشف التّحليل أنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى**، اكتفت بمصادرها المعتادة لجمع الأخبار، ولم تخصّص تغطية خاصّة للموضوع على الرّغم من علاقات الأخوّة التّي تجمع الجزائر بليبيا وبشخص القذّافي.

كما أنّ قناة **العربيّة السّعوديّة** لم تسخّر كلّ إمكاناتها البشريّة والماديّة لتغطية الحدث، حيث اعتمدت على المصادر الخارجيّة بنسبة كبيرة، وفضّلت عرض الأخبار الموجودة على شبكة الأنترنت والتّلفزيونات، في حين لم تكشف عن المصادر الأخرى التّي بقيت مجهولة بالنّسبة للرّأي العام، وهو ما قد يؤثّر سلبا على مصداقيّتها في عرض المعلومة.

كما تشير نتائج التّحليل إلى اعتماد قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** على المصادر المجهولة بنسبة كبيرة، وهو ما يحيلنا إلى التّشكيك في مصداقيّة الأخبار المنقولة حول مقتل القذّافي، وبهذا فإنّ القناة اكتفت بعرض ما بثّ في القنوات التّلفزيونيّة وشبكة الأنترنت، ولم تعط الموضوع حقّه من التّغطية الإعلاميّة، وهو ما يجعل منها قناة بعيدة عن الاحترافيّة والمهنيّة والمصداقيّة في نقل المعلومات للمشاهد المتلقّي.

7. عناصر الموضوع التّي طرحتها قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة خلال معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي.

نستنتج من خلال قراءتنا للإحصائيّات أنّ **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** ، ركّزت على موضوع خبر مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي الذّي اكّدت عليه طيلة فترة الدّراسة، من خلال تقديم المعلومة دون التّفصيل في كيفيّة المقتل، مع عدم إبداء لوجهة نظر التّلفزة حيال الموضوع أو التّعليق عليه، كما أشارت القناة إلى مسألة

التّحقيق في مقتل معمّر القذّافي في معظم التّقارير لغرض التّحقيق في ملابسات وخفايا القضيّة، وسرد ردود الفعل الدّوليّة حيال مقتل القذّافي.

كما شكّل عنصر موضوع **ردّ فعل الشّارع العربي حيال مقتل القذّافي** جوهر القضيّة في القناة **العربيّة السّعوديّة، حيث** عمدت إلى نقل ردّ فعل الشّارع العربي الذّي تجاوب كثيرا مع مقتل القذّافي والخلاص منه، ونقلت القناة للمشاهد المتلقّي مختلف الآراء السّلبيّة التّي جاءت ضدّ نظام القذّافي، كما ركّزت على **مقتل العقيد وتعدّد الرّوايات حول ظروف المقتل، وخبر مقتل القذّافي**، وهو ما يترجم حقد القناة الدّفين اتّجاه شخص القذّافي والذّي يتنافى مع الأخلاق المهنيّة التّي يتوجّب على المؤسّسة الإعلاميّة تطبيقها.

تطرّقت **قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** لعديد الموضوعات في قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة طيلة فترة الدّراسة، حيث جعلت قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة من خبر مقتل القذّافي وقضيّة خطف الإمام موسى الصّدر ورفيقيه** محور نقاشها في رسالتها الإعلاميّة التّي نجحت في إيصالها للجمهور المتلقّي، مع محاولة تمريرها لخطابها السّياسي الذّي كشف عن موقفها المعارض لنظام القذّافي، وذلك من خلال مباركتها للثّورة الشّعبيّة ضدّ النّظام، ونقلها لردّ فعل الشّارع العربي الذّي تجاوب مع مقتل القذّافي وعبّر عن فرحته لخلاصه من نظام الدّيكتاتور، وموقف حزب الله المعارض لسياسة العقيد، وكذا ردّ فعل حركة أمل المعارضة للنّظام، وهو ما يؤكّد عدم موضوعيّة القناة في الطّرح الإعلامي للقضيّة.

8. موقف كلّ من القناة الأرضيّة الجزائريّة وقناة العربيّة السّعوديّة وقناة المنار اللبنانيّة إزاء قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي من خلال المعالجة الإعلاميّة في الجرائد الإخباريّة المصوّرة.

نستنتج أنّ **التّلفزة الجزائريّة** انتهجت موقف الدّبلوماسيّة الجزائريّة في تعاملها مع الحدث، حيث فقد تناولت الموضوع كتطور مهمّ في الملفّ اللّيبي ملتزمة بصفة الحياد في الطّرح الإعلامي دون تضخيم أو إثارة، رغم مقدرتها على إيفاد مراسليها وتواجدهم ميدانيّا لتغطية القضيّة.

رفضت **قناة العربيّة السّعوديّة** كشف السّتار عن موقفها السّديد حيال قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، فكانت ردّة فعلها حيال القضيّة حياديّة وسلبيّة في نفس الوقت، وهو الأمر الذّي ترجمته الجمل التّي وظّفتها القناة في معالجتها للحدث.

كما أنّ القناة فشلت في عدم إخفاءها لموقفها الصّريح والواضح إزاء مقتل القذّافي، فمن خلال اطّلاعنا على مواضيع الجريدة الإخباريّة المصوّرة، ظهر جليّا التّناقض الكبير بين ما تعرضه القناة من جمل وصور مرافقة للنصّ.

انطلاقا ممّا سبق، نستطيع الجزم بأنّ القناة لم تلتزم بنص المادة 25 من قانون الإعلام السّعودي التّي تنصّ على: (موضوعيّة الإعلام السّعودي في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وأنّه يقدّر بعمق شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث ويرتفع عن كلّ ما من شأنه أن يثير الضّغائن ويوقظ الفتن والأحقاد).

قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة**، كشفت عن موقفها الصّريح والواضح والمعلن إزاء قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، بدليل أنّها ركّزت على مختلف الجوانب السّلبيّة في حياة الرّجل، وهو ما يتبيّن من خلال الجمل والعبارات التّي وظّفتها القناة في تقاريرها وأخبارها ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

9. المصطلحات الإعلاميّة التّي استخدمتها القنوات الثّلاثة في الجرائد الإخباريّة المصوّرة أثناء طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي.

وظّفت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة الرّئيسيّة طيلة فترة الدّراسة عديد المصطلحات الإعلاميّة، حيث نجد مصطلح **مقتل** الذّي سجّل أعلى تكرار وهو 9 مرّات، يليه مصطلح **التّحقيق** بتكرار 4 مرّات، ثمّ مصطلحي **سقوط وملابسات** بتكرار 2 مرّة لكلّ مصطلح، في حين سجّلت المصطلحات التّالية نسبة أقل وتكرّرت مرّة واحدة وهي **المعركة، الحرب، الدّمار**.

نستنتج أنّ القناة **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** لم تستخدم أسلوب الإثارة المبتذل أو التّضخيم، فحين وصفت ما حلّ بالعقيد معمر القذّافي، وظّفت مصطلح **سقوط** الذّي يقصد به في التّعريف الأكاديمي بالانهيار أي انهيار نظام القذافي،

ومصطلح **مقتل** والمقصود به الموت والتّعرّض للقتل بعد المتابعة، أما عندما ألحّت القناة على ضرورة الكشف عن ظروف مقتل القذّافي استخدمت مصطلح **تحقيق** والمقصود بذلك إجراء روتيني من أجل إظهار الحقيقة، أمّا مصطلح **ملابسات** فالمقصود به حيثيّات المقتل.

كما وظّفت القناة التّلفزيونيّة مصطلح **دمار** الذّي عنت به الخراب الذي ألحق بالبنى التّحتيّة في ليبيا، ومصطلح **الحرب** والمقصود به الثّورة وتبادل إطلاق النّار بين قوى القذّافي والمعارضة اللّيبيّة في مناطق مختلفة من البلاد، ومصطلح **المعركة** ويقصد به الصرّاع القائم بين السّلطات الحاكمة والمعارضة.

استخدمت **قناة العربيّة السّعوديّة** مصطلحات إعلاميّة عديدة خلال معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جريدتها الإخباريّة المصوّرة، حيث أنّ كلّ مصطلح لم يوظّف عبثا وإنّما يحمل في طيّاته رسالة للجمهور المتلقّي، حيث يتّضح موقف القناة التّلفزيونيّة اتّجاه القضيّة، ومن بين هذه المصطلحات نجد مصطلح **مقتل** الذّي تكرّر 24 مرّة، ومصطلح **النّهاية** الذّي جاء بتكرار 15 مرّة، ومصطلح **جثّة هامدة** بتكرار 4 مرّات، ومصطلح **الزّعيم** بتكرار 3 مرّات ويعنى به القائد الرّوحي للثّورة، ومصطلح **معركة** بتكرار 2 مرّات والمقصود به الصّدام المسلّح بين قوّتين، أمّا المصطلحات التّي سجّلت تكرار 1 مرّة فهي كالآتي: **تحقيق** ويراد بها مباشرة فتح الملفّات، و**الملابسات** وهي خلفيّات المقتل، ومصطلح **ملك ملوك إفريقيا** وهو اللّقب الذّي كان يطلقه القذّافي على نفسه في إشارة لتزعّمه إفريقيا قاطبة ، **عميد الزّعماء العرب** وهي إشارة لتولّيه الحكم الذّي دام اثنين وأربعين عاما ليعدّ بذلك أكثر الحكّام تشبّثا بالحكم، **حاكم جائر** والمقصود به الحاكم الظّالم والطّاغية والذّي انتهى به المطاف مقتولا، ومصطلح **الثّورة** ومعناه الانقلاب على الأوضاع السّائدة، ومصطلح **ملك ملوك إفريقيا** وهو اللّقب الذّي كان القذّافي يطلقه على نفسه في إشارة لتزعّمه إفريقيا قاطبة، وكذلك تسمية **عميد الزّعماء العرب** وهي إشارة لتولّيه الحكم الذّي دام اثنين وأربعين عاما ليعدّ بذلك أكثر الحكّام تشبّثا بالحكم، وفي وصف القناة لحكم

صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام المرئي

- دراسة مسحيّة تحليليّة للمحتوى الإخباري التّلفزيوني -

القذّافي وظّفت مصطلح **حاكم جائر** والمقصود به الحاكم الظّالم والطّاغية الذّي انتهى به المطاف مقتولا، ومصطلح **جثّة هامدة** والذّي يعني أردوه قتيلا بلا روح.

بلغ مجموع المصطلحات الإعلاميّة التّي وظّفتها **قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** خلال معالجتها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جريدتها الإخباريّة المصوّرة 76 مصطلح، حيث يحمل كلّ مصطلح دلالة في النصّ، ويشير إلى العداء الكبير الذّي تحمله القناة التّلفزيونيّة لشخص القذّافي.

فلقد سجّل مصطلح **مقتل** أعلى تكرار وهو 28 مرّة والذّي يعني التّعرّض للقتل بعد المتابعة، ومصطلح **الثّورة** الذّي تكرّر 9 مرّات والمقصود به استخدام الأسلحة لوضع حدّ لنظام القذّافي، ثمّ مصطلحي **الطّاغية** ومعناه الحاكم الجائر والمستبد بالحكم والذّي لا يأبه لأحد، ومصطلح **النّهاية** والمقصود به خاتمة القذّافي بتكرار 8 مرّات لكلّ مصطلح، أمّا مصطلح **السّقوط** الذّي سجّل تكرار 2 مرّة فمعناه انهيار النّظام اللّيبي القائم، ومصطلح **جثّة هامدة** بمعنى أردوه قتيلا بلا روح سجّل تكرار 3مرّات، ومصطلح **حرب** الذّي سجّل تكرار 3 مرّات والذّي يعنى بتبادل لإطلاق النّار بين قوى القذّافي وقوى المعارضة اللّيبيّة في مناطق مختلفة من البلاد، أمّا مصطلح **غموض** والذّي يعني اللّبس وعدم اتّضاح الرّؤية فسجّل تكرار 3 مرّات، يليه مصطلح **ملك ملوك إفريقيا** الذّي سجّل تكرار 2 مرّة وهو الحاكم المطلق ، ومصطلح **سقوط** الذّي جاء بتكرار 2 مرّة، ومصطلح **معارك** الذّي سجّل تكرار 2 مرّة والمقصود به الصّراع القائم بين السّلطة الحاكمة والمعارضة، ومصطلح **التّحقيق** الذّي يعني مباشرة فتح الملفّات في قضيّة المقتل وسجّل أيضا تكرار 2 مرّة، ومصطلح **ملابسات** ويراد به خلفيّة المقتل والذّي سجّل كذلك تكرار 2 مرّة، أمّا المصطلحات التّي سجّلت أقلّ تكرار 1 مرة فهي **الدّيكتاتور** ومعناها الرّجل المتسلّط والمنفرد بالقرارات والذّي يعمل ما يشاء في الحكم، **الحراك الشّعبي** ومعناه النّهضة الشّعبيّة، أيضا **الانتفاضة** بمعنى تذمّر القذّافي وثورانه وعدم رضوخه للأمر الواقع، **ظالم** وهو المستبدّ بالحكم.

IV. نتائج الدراسة التّحليليّة

▪ تكشف لنا نتائج التّحليل أنّ القناة التّلفزيونيّة التّي اهتمّت بقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي في جريدتها الإخباريّة المصوّرة وبدرجة كبيرة هي قناة **العربيّة السّعوديّة** والتّي خصّصت له حيّزا زمنيّا قدّر بـ 3491 ثا، بينما تأتي في الدّرجة الثّانية قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** التّي أولت أهميّة كبيرة للقضيّة قدّرت بـ 1776 ثا، في حين خصّصت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** وقتا زمنيّا محتشما قدّر بـ 403 ثا بحجّة عدم التّدخّل في الشّؤون الدّاخليّة للبلدان.

▪ بالنّظر إلى موقع الخبر ضمن الأجندة الإخباريّة للقنوات محلّ الدّراسة، فقد ترصّد الخبر بداية النّشرة في قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** على اعتبار أنّ القناة تخلّصت من الطّاغية والدّيكتاتور وأنّ الموضوع يهم اللّبنانيّين للدّين الذّي لهم في رقبة الطّاغية كما وصفته القناة، بينما خصّصت قناة **العربيّة السّعوديّة** للموضوع موقعا رياديّا بصفة استثنائيّة في إطار التّفاعل مع ما يدور في ليبيا من أحداث، وتمّ معالجته كحدث هامّ تموقع في بداية الجريدة الإخباريّة المصوّرة وتقاسم الاهتمام مع الشّأن المصري واليمني، بينما تراجعت أهميّة الخبر في وقت تزامن مع وفاة وليّ العهد السّعودي سلطان بن عبد العزيز، أمّا في **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** فلم تحظى القضيّة بالاهتمام اللّازم وتمّ تناولها كحدث دولي عادي جاء بعد الأخبار الوطنيّة في وسط النّشرة.

▪ لقد اهتمّت قناة **العربيّة السّعوديّة** بمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، حيث نوّعت في طريقة استخدامها للأشكال التّعبيريّة، فلم تكتفي بتقديم المعلومة بل أخضعتها للتّحليل والتّفسير، واعتمدت في تحليلها على أنواع الرّأي بدرجة كبيرة، وهو الأمر الذّي لجأت إليه قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** من خلال توظيفها لعديد الأنواع الصّحفيّة، غير أنّها استخدمت الأنواع الإخباريّة بدرجة كبيرة حيث قدّمت المعلومة وقامت بتفسيرها وتمحيصها، بينما اكتفت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** بتقديم المعلومة دون تمحيص أو تحليل موظّفة الأنواع الإخباريّة فقط وهو ما يؤكّد عدم اهتمام القناة بموضوع الدّراسة.

صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام المرئي

- دراسة مسحيّة تحليليّة للمحتوى الإخباري التّلفزيوني -

▪ وظّفت قناة **العربيّة السّعوديّة** عديد العنوانات التّي بلغت في مجملها 49 عنوانا، انقسمت ما بين (مؤيّدة – معارضة – ومحايدة)، حيث أنّ صفة التّأييد كانت بغرض التّقليل من شأنه، وهو ما استشفّيناه من خلال الصّور التّي تعاقبت مع العنوانات، في حين استخدمت قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** العنوانات العشرة التّي انقسمت بين الاتّجاهين المحايد والمعارض بدرجة كبيرة، بينما فضّلت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** عدم الانحياز للقضيّة وطرحت عناوينها بصفة محايدة.

▪ اعتمدت القنوات الثّلاثة محلّ الدّراسة في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة، على الصّور المتحرّكة أين أظهرت القذّافي واقعا في قبضة الثوّار ومن ثمّ مقتله، وهي الصّورة الوحيدة التّي بثّتها **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** ، بينما فضّلت قناة **العربيّة السّعوديّة** تركيب سيناريو يسرد قصّة القذّافي، حيث أظهرته في فترة حكمه وخطاباته ثمّ القبض عليه و مقتله، وكلّ هذه المشاهد والصّور التّي ركّزت عليها القناة نقلت لنا كلّ الجوانب السّلبيّة في حياة القذّافي وعرضتها بطريقة مهينة له حيث فتحت الدّفاتر القديمة وأظهرته في شكل الرّجل المهزوم والمهان والمذلول، في حين ركّزت قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** على إظهار معمّر القذّافي منذ فترة حكمه إلى حين وقوعه في قبضة الثوّار ومن ثمّ مقتله وجعلت منه سخرية العالم حيث وصفته بالرّجل الطّاغية الذّي حكم ليبيا بالحديد والنّار.

▪ اكتفت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** في طرحها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن جريدتها الإخباريّة المصوّرة الرّئيسيّة على مصادرها الإخباريّة المتعارف عليها كوكالة الأنباء الجزائريّة ووكالة الأنباء الفرنسيّة وكذلك المصادر الرّسميّة لوزارة الخارجيّة الجزائرية، في حين اعتمدت قناة العربيّة السّعوديّة على المصادر الخارجيّة بدرجة كبيرة ثمّ المصادر الدّاخليّة بدرجة أقلّ منها بينما تبقى مصادرها الأخرى مجهولة، أمّا قناة **المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** فنوّعت في مصادرها الإخباريّة حيث اعتمدت في استقائها للمعلومات على المصادر الخارجيّة بالدّرجة الأولى ثمّ المصادر الدّاخليّة، في حين لم تكشف عن بقيّة المصادر.

■ انصبّ اهتمام **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** في معالجتها لمقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي على بثّ خبر المقتل بدرجة كبيرة، في حين جعلت **قناة العربيّة السّعوديّة** مركز اهتمامها على ردّة فعل الشّارع العربي المؤيّد لمقتل القذّافي أكثر من إعطاءها للخبر، بينما ركّزت **قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** على خبر مقتل القذّافي من جهة والذّي حضرت معه وبقوّة قضيّة خطف القذّافي للإمام المغيّب موسى الصّدر ورفيقه.

■ فضّلت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** الالتزام بالحياد التّام في طرحها لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي ضمن الجريدة الإخباريّة المصوّرة، وهو ما أوضحته موضوعات الجريدة التّي لم تعبّر عن أيّ موقف صريح، حيث طرحت المواضيع بشكل سردي ووصفي دون إبداء وجهة نظر معيّنة، بينما ظهر موقف **قناة العربيّة السّعوديّة** المعارض للقذّافي والمعادي لنظامه إذ كشفت القناة التّلفزيونيّة عن موقفها الصّريح والواضح اتّجاه مقتل القذّافي من خلال توظيفها للصّور التّي رافقتها عبارات حياديّة الطّرح وهو ما عبّر عن تناقضها الشّديد في طرح القضيّة، في حين أسدلت قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة السّتار عن عداءها الشّديد للقذّافي والمؤيّد للثّورة الشّعبيّة وخلاصها من عهد الدّيكتاتور ونظام الطّاغية.

■اتّضح موقف القنوات التّلفزيونيّة محلّ الدّراسة حيال قضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي، وهو ما كشفته المصطلحات الإعلاميّة المتداولة ضمن سياق الجريدة الإخباريّة المصوّرة.

4. خاتمة

خضعت طبيعة المعالجة التّلفزيونيّة لقضيّة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذّافي لأجندة معيّنة قوامها السّياسة الخارجيّة المنتهجة من قبل الدّول من جهة، والخطّ الافتتاحي للقنوات من جهة ثانية، حيث تعاطت **قناة الجزائريّة الأرضيّة الأولى** مع مقتل العقيد معمّر القذّافي بطريقة محتشمة أمام الزّخم الإعلامي الكبير الذّي صاحب مقتله، وتعاملت مع الحدث بكثير من الحذر خوفا من تأليب الرّأي العام اللّيبي والعربي عليها، لكنّها تغاضت عن الغوص في حيثيّات مقتل العقيد واكتفت بنقل الأخبار دون تمحيص أو تحليل، وهي تغطية عقيمة لا تمتّ بأدنى صلة إلى العمل

صورة مقتل العقيد اللّيبي معمّر القذافي في الإعلام المرئي

- دراسة مسحيّة تحليليّة للمحتوى الإخباري التّلفزيوني -

الإعلامي الذّي كثيرا ما يعمد إلى التّفسير والتّحليل وتقصّي الحقائق ومحاورة أهل الاختصاص، فالتّلفزة الجزائريّة غير مستقلّة وعليه لا يمكنها القيام بأيّة خطوة إعلاميّة دون استشارة الحكومة، وهو الأمر الذّي قيّدها في طريقة التّعامل مع حدث مقتل القذّافي وأحداث ليبيا بشكل عام، بينما عالجت **قناة العربيّة السّعوديّة** خبر مقتل العقيد القذّافي بكثير من الاهتمام كونها تمثّل قطبا إعلاميّا معارضا لسياسة العقيد في حياته، كما أنّ القناة التّلفزيونيّة اغتنمت الفرصة وهو ميّت للتّقليل من شأنه، إذ عملت على توجيه الرّأي العام نحو معركة التّشييد والبناء وإعادة النّظر في المسائل ذات العلاقات المشتركة مع الدّول العربيّة تحديدا المملكة العربيّة السّعوديّة، والتّي كانت علاقاتها جدّ سيّئة بنظام القذّافي وبالزّعيم اللّيبي على وجه الخصوص، فليس هناك شك في أنّ خطّ **قناة العربيّة السّعوديّة** موجّه من طرف السّلطات السّعوديّة، فالطّريقة المعتمدة في تحليل الوقائع خاصّة مقتل القذّافي، توحي بأنّ القناة موجّهة بشكل فاضح، وقد برز ذلك من خلال استعمال بعض المصطلحات الإعلاميّة على غرار: حاكم جائر، عميد الزّعماء العرب، ملك ملوك إفريقيا وغيرها..، في حين سلّطت **قناة المنار الحزبيّة اللّبنانيّة** والمعروفة بتوجّهها الشّيعي الضّوء على الحدث كونه يرتبط بالأصل بقضيّة اختفاء الصّدر ومرافقيه في السّبعينيّات بليبيا، وهي تعتبر أنّ القذّافي قد قام بقتلهما، فجاءت المعالجة مطابقة للخطّ الافتتاحي للقناة والمعادي لنظام القذّافي، حيث نستشفّ سياستها التّحريريّة الموجّهة إيديولوجيّا فهي لا تقوم بفعل إعلامي إلاّ بإخضاعه للمحكّ الإيديولوجي.

وعليه، نستخلص أنّ القنوات التّلفزيونيّة في العالم العربي سواء كانت عموميّة أم خاصّة أم حزبيّة أصبحت تواكب الأحداث مواكبة لا علاقة لها بالمهنيّة والمصداقيّة، بحيث لا تخضع للمعالجة الميدانيّة الموضوعيّة بل حسب التّوجّهات والضّغوط المختلفة التّي تؤثّر بشكل أو بآخر على العمل الإعلامي.

قائمة المراجع:

شوكت علي إحسان وفوزي عبد الخالق فوزي. (2004). *البحث مناهجه أساليبه وأدواته*، (الطّبعة 1). الأردن: دار المنهج للنّشر والتّوزيع.

تمّار يوسف. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطّلبة الجامعيّين*، (الطبعة 1). الجزائر: طاكسيج كوم للدّراسات والنّشر والتّوزيع.

بوحوش عمّار ومحمود الذّنيبات محمّد. (2007). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*، (الطّبعة 4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة.

بن مرسلي أحمد، (2013). الأسس العلميّة لبحوث الإعلام والاتّصال. (الطّبعة 1). الجزائر: الورسم للنّشر والتّوزيع.

بن نعجة إيمان. (جوان 2023). *الخطوات المنهجيّة لمجموعات التّركيز في البحوث الإعلاميّة والاتّصاليّة*، مجلّة الرّسالة للدّراسات والبحوث الإنسانيّة، المجلّد 08، (العدد 02).

Graber. (1985). *Approaches to contents analysis of news programs, communication* n°2, (paris).